رجل قوي البنية، مصوَّر من أسفل، يتقدم بقوة عبر المياه الصافية في حمام سباحة. وتغطي نظارات واقية داكنة عينيه، وتغطي قبعة سباحة شعره. يرتدي شورت سباحة ضيقًا أسود اللون، ويميل بجسده العضلي نحو الكاميرا، مادًّا ذراعه اليمنى - ذراعه الوحيدة - نحو يسار اللقطة بالأسود والأبيض. ذراعه اليسرى عبارة عن جذع يظهر مضغوطًا على قفصه الصدري في الجزء العلوي من جسده، بينما تقع ساقاه، وهما جذعان أيضًا، على الجانب الأيمن من اللقطة. وتتناثر الفقاعات حول جسمه ورأسه كاسرةً سطح المياه في وسط الصورة.

يسمح التباين بين المناطق الساطعة والداكنة برؤية الخطوط العريضة لعضلاته وأضلاعه بوضوح، بينما الجزء العلوي من رأسه غير مرئي. ونرى أصابعه ممدودة بأقصى طول لها، محاولاً ملامسة جدران حمام السباحة، ويُظهر وجهه، الذي تحجبه الفقاعات قليلاً، إصرارًا قويًا مع توجيه نظرته الصارمة نحو الهدف.

في مثل هذه اللقطات، قد تكون الذراع اليسرى مرفوعة ويتم الركل بالساقين، وتعملان في انسجام تام لدفعه عبر المياه بأقصى سرعة ممكنة. وعلى الرغم من عدم وجود ذراعه اليسرى وساقيه وثبات اللقطة، تشير الحركة في المياه، والفقاعات التي ترتفع إلى سطحها، والتباين القوي بين المناطق الساطعة والداكنة إلى السرعة والقوة والتحكم والحركة.

وُلِد الرجل ببتر خُلقي، وهي حالة لا تتشكل فيها الأطراف في الرحم. وعلى الرغم من امتلاكه ذراعًا واحدة فقط، فإنه يُظهر اللياقة البدنية والأسلوب والرشاقة التي يتمتع بها السباحون المحترفون. وهو بالفعل سباح محترف.

حقق داركو ديوريتش مسيرة مهنية ناجحة كرياضي بشكل لا يصدق. حيث قام بتمثيل سلوفينيا في دورة الألعاب البارالمبية لعامي 2012 و2016، وفاز بميداليتين ذهبيتين في بطولة العالم في عام 2013، وحصل على ميدالية فضية وميدالية برونزية في بطولة أوروبا في عام 2016. كما حطم الرقم القياسي العالمي في سباق 50 متر فراشة فئة S4.2012 في عام

وحركة الفراشة هي الحركة المثالية لداركو، لأنه عندما يسبح، يبدو الأمر كما لو أنه يحلق بأجنحة في المياه. ويبدو وكأنه يطير، على الرغم من أنه مغمور تحت الماء.

كنت أرغب منذ فترة طويلة في سرد قصته الرائعة، أو على الأقل جزء منها، في لقطة واحدة. وفي محاولة للقيام بذلك، استخدمت كاميرا EOS 5D وثبّت نفسي في قاع حمام سباحة في ليوبليانا عاصمة سلوفينيا. ثم طلبت منه أن Canon مع عدسة ذات زاوية واسعة من Canon من Mark IV يسبح فوقي.

في عالم الرياضة، حيث تُمثل القدرة البدنية والسعي وراء الكمال أحيانًا الأولوية على كل شيء، يُعد داركو بمنزلة تذكير بأن القوة البدنية ليست سوى جزء مما يجعلنا صامدين. وتُمثل كل حركة له وهو يدفع نفسه عبر المياه رمزًا لتصميمه على التغلب على العقبات التي وضعتها الحياة في طريقه.

يبدو الأمر أحيانًا كما لو أننا نُعرَّف وفقًا لاختلافاتنا، ولكن هذه اللقطة تجمعنا ضمن الإنسانية المشتركة. فهي تذكرنا أننا جميعًا، بغض النظر عن ظروفنا الفردية، قادرون على تحقيق أشياء عظيمة ورائعة.

تُمثل رحلة داركو المذهلة والنجاحات الكثيرة التي حققها تذكيرًا بأن كل واحد منا يمكنه التفكير حول قدرته على تحقيق المزيد وحدوده ومفهومه عما يمكنه تحقيقه.

تجعل الدرجات الداكنة المزاجية والألوان الأحادية القوية هذه الصورة أكثر درامية. وعلى الرغم من أن نقاط الضوء تظهر على السطح بشكل متلألئ، ما يجعل حمام السباحة يبدو وكأنه محيط هائج مليء بالأمواج، فإن زوايا الصورة تفتقر إلى الضوء بدرجة كبيرة، حيث تظهر سوداء تقريبًا، ما يجعله يبدو كأنه يسبح في الظلام.

وعلى الرغم من أن داركو قد يواجه تحديات أو صعوبات على اليابسة، فإن وجوده في المياه يروي قصة مختلفة. فهو يمتلك سيطرة كاملة في بيئته مثل طائر في السماء أو سمكة قرش في الأعماق المظلمة. وإذا ألقيت نظرة واحدة على هذه اللقطة فستشعر كما لو "أنه في بيته".

اللقطة بالأبيض والأسود هي جزء من سلسلة من الصور التي التقطتُ فيها داركو في بيئته - بدءًا من صوره الشخصية على لوح القفز حتى لقطات الحركة، حيث يندفع عبر المياه بسرعة مدهشة.

لقد التقطت صورًا كثيرة لأهداف لا حصر لها في مسيرتي المهنية، ولكن هذه واحدة من الصور القليلة التي أفتخر كثيرًا بها. ليس فقط بسبب تركيبتها، أو توازن الظلال مع الإضاءة، ولكن بسبب أنها تجعلك تفكر. فهي تجعلك تطرح أسئلة صعبة. وتجعلك تنظر إلى الأشياء بطريقة مختلفة قليلاً.

وتدعونا إلى إعادة التفكير ليس فقط في رؤيتنا للرياضة، بل في رؤيتنا حول ما يمكن تحقيقه.

عندما أنظر إلى هذه الصورة، لا أرى صورة شخص معاق في المياه، بل أرى داركو على حقيقته: رائدًا، ومحطمًا للأرقام القياسية، وبطلاً.

لم يكن التقاط صورة توضح قوة داركو وتصميمه وجوهره أمرًا سهلاً. لقد تطلب الأمر ساعات من التخطيط والكثير من اللقطات المختلفة له وهو يتحرك بسلاسة عبر المياه. لكن في النهاية نجحت في التقاط داركو وقصته المذهلة. وكان من أسباب هذا النجاح تغيير أسلوبي ومنظوري، والنزول معه إلى حمام السباحة لرؤية ما يراه والشعور بما يشعر به.

في هذه الصورة، كنا معه داخل حمام السباحة جنبًا إلى جنب، كما لو كنا سباحين زملاء نتنافس ضده. وكلما تعمقنا أكثر في هذه الصورة، ندرك أننا لسنا مجرد مشاهدين، بل مشاركين في رحلته المذهلة. ونتذكر أن الروح البشرية لا تعرف حدودًا، وأننا يمكننا أيضًا أن نفرد أجنحتنا ونحلق مثل داركو.

تلخص هذه الصورة جوهر صمودنا وإصرارنا وسعينا الدؤوب نحو التميز. وتروي لمشاهديها قصة تتجاوز حدود الرياضة وتتحدث عن هويتنا كأشخاص.

آمل أن تشجعنا جميعًا على إعادة تعريف تصوراتنا عما يمكن تحقيقه، وتكون أيضًا بمنزلة شهادة دائمة على الأشياء التي يستطيع أي منا تحقيقها، بغض النظر عن ظروفنا.